



الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية الحقوق - قسم القانون العام

الفصل في تنازع الاختصاص بين الحكومة الفيدرالية والولايات دراسة مقارنة

رسالة أُعدت لنيل درجة الماجستير في القانون العام

إعداد الطالبة
رشا عبد الباقي مراد

إشراف الدكتور

حسن مصطفى البحري

الأستاذ في قسم القانون العام
كلية الحقوق / جامعة دمشق

تألفت لجنة الحكم على الرسالة من السادة الأساتذة:

الدكتور نجم الأحمد الأستاذ في قسم القانون العام بكلية الحقوق / جامعة دمشق.....عضواً

الدكتور حسن البحري الأستاذ في قسم القانون العام بكلية الحقوق / جامعة دمشق.....عضواً مشرفاً

الدكتور باسم عزو المدرس في قسم القانون العام بكلية الحقوق / جامعة دمشق.....عضواً

ملخص البحث

تعدّ الفيدرالية آلية دستورية لتوزيع السلطة بين مختلف مستويات الحكم بحيث تتمتع الوحدات السياسية بحكم ذاتي حقيقي ومضمون دستورياً في مجالات عدّة، وتشارك في السلطة وفق القواعد الدستورية المنشئة للدولة الفيدرالية.

والتوزيع الدستوري للاختصاصات بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات يشكّل جوهر الفيدرالية، ولما كانت النصوص الدستورية النازمة لتوزيع الاختصاصات ذات طبيعة مرنة بغية تكيفها مع المستجدات الحديثة في الدولة الفيدرالية، فإن احتمالية نشوء تنازع على الاختصاص بين الحكومة الفيدرالية والولايات واردة بقوة، الأمر الذي يُحتم وجود آلية دستورية للفصل في منازعات الاختصاص.

وحول هذه الفكرة كان هذا البحث الذي تناول مفهوم تنازع الاختصاص في الدولة الفيدرالية، ونشأته، والاختصاصات محلّ التنازع، ومن ثمّ دراسة دور المحكمة الفيدرالية العليا في حلّ تنازع الاختصاص.

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج تتمثل في: أن تنازع اختصاص يُعدّ أمراً لا مفر منه بين مستويي الحكم في الدول الفيدرالية؛ نظراً لازدواجية السلطات العامة؛ فضلاً عن حالة التعقيد التي تنتاب النظام الفيدرالي في أثناء عملية الممارسة الفعلية لهذه الاختصاصات من قبل الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات، وأن الدساتير الفيدرالية ليست على وتيرة واحدة فيما تتبعه من أساليب في توزيع الاختصاصات الدستورية، كما أشارت الدراسة إلى أن هذه الاختصاصات الدستورية سواء كانت حصرية أو مشتركة، وسواء كانت تعنى بتنظيم الشأن الداخلي أو الخارجي للبلاد، فإنها تشكّل أساساً خصباً لنشوء إشكالية التنازع على الاختصاص الدستوري.

وإن معظم الدساتير الفيدرالية قد أسندت مهمة الفصل في منازعات الاختصاص الدستوري بين مستويات السلطة المختلفة إلى المحكمة الفيدرالية العليا بحسبانها الحارس الدستوري على روح الشرائع

ومبادئ الدستور الفيدرالي، ونظراً لما تحظى به من مكانة مرموقة في النظم الدستورية المعاصرة؛ فضلاً عن تمتعها بضمانات الحيطة والموضوعية والاستقلال في مباشرة مهمات وظيفتها.

وكذلك قدمت الدراسة بعض التوصيات منها: ضرورة صياغة النصوص الدستورية وخصوصاً المتعلقة منها بتوزيع الاختصاصات بين مستويي الحكم صياغة دقيقة وواضحة؛ لما لها من أثر مهم في استقرار النظام الفيدرالي وتوازنه، والابتعاد عن المصطلحات التي تحتل معاني عدة؛ والتي من شأنها أن تفتح باب التفسيرات المتعارضة وربما المتناقضة. كما أوصت الدراسة على أن يتم تحديد الاختصاصات الحصرية (الاستثنائية) للولايات، في حين يكون الاختصاص الأصلي والعام للحكومة الفيدرالية؛ ما ينعكس إيجاباً على قوة الدولة الفيدرالية حديثة النشأة في المجتمع الدولي وتماسكها.

والعمل على تفعيل الفيدرالية التعاونية مقابل الفيدرالية التنافسية وذلك بهدف تقليل المنازعات وتعظيم سبل التنسيق والتعاون بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات؛ فضلاً عن ضرورة التأطير الدستوري للأساليب والآليات القضائية وغير القضائية في التعامل مع منازعات الاختصاص بين الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات.

الكلمات المفتاحية: الفيدرالية، تنازع الاختصاص، الحكومة الفيدرالية، حكومات الولايات، توزيع الاختصاصات الدستورية، المحكمة الفيدرالية العليا.

Abstract

Constitutional power of the state to distribute power among the various levels of government Political units will enjoy real and constitutionally guaranteed autonomy in private departments, and share oversight power.

The constitutional distribution of competencies between the federal government and the states constitutes the essence of federalism, and since the constitutional texts regulating the distribution of competencies are of a flexible nature in order to adapt them to modern developments in the federal state, the possibility of a conflict of jurisdiction between the federal government and the states is strongly present, which necessitates the existence of a constitutional mechanism for separation in jurisdiction disputes.

And about this idea was our research, which dealt with the concept of conflict of jurisdiction in the federal state, its emergence, and the competencies in dispute, and then studying the role of the Federal Supreme Court in resolving the jurisdiction dispute.

This study reached a number of results, namely: that a dispute over jurisdiction is inevitable between the two levels of government in the federal states; In view of the duplication of public powers; In addition to the complexity of the federal system during the actual exercise of these competencies by the federal and state governments, and that federal constitutions are not uniform in their methods of distributing constitutional competencies. This study also indicated that these constitutional competencies, whether exclusive Or joint, and whether it is concerned with regulating the internal or external affairs of the country, it constitutes a fertile basis for the emergence of the problem of conflict over constitutional jurisdiction.

And that most federal constitutions have assigned the task of settling disputes of constitutional jurisdiction between the different levels of authority to the Federal Supreme Court, considering it the constitutional guardian of the spirit of the laws

and principles of the federal constitution, and given its prominent position in contemporary constitutional systems; In addition, it enjoys guarantees of impartiality, objectivity and independence in carrying out its duties.

The study also presented some recommendations, including: the necessity of drafting constitutional texts, especially those related to the distribution of competencies between the two levels of government, in a precise and clear formulation; Because it has an important impact on the stability and balance of the federal system, and to stay away from terms that have several meanings; Which would open the door to conflicting and possibly contradictory interpretations. The study also recommended that the exclusive (exceptional) jurisdictions of the states be defined, while the original and general jurisdiction of the federal government; Which is reflected positively on the strength and cohesion of the newly established federal state in the international community.

Working on activating cooperative federalism versus competitive federalism, with the aim of reducing disputes and maximizing means of coordination and cooperation between the federal government and state governments; As well as the necessity of constitutional framing of judicial and non-judicial methods and mechanisms in dealing with jurisdictional disputes between the federal and state governments.

Keywords: Federalism, Conflict of jurisdiction, Federal government, State governments, Distribution of constitutional powers, Federal Supreme Court.